العلم فى القرآن

الأدب والشعر كانا أداتى التعبير والإبداع الإنسانى فى كل الثقافات . شهد العالم عصرا احتلّ فيه الأدب والشعر مكانة تدعو للفخر ، مماثلة لما يتمتع به الآن العلم والتكنولوجيا .

يوافق المسلمون وغير المسلمين على أن القرآن هو أدب عربى فائق التميز ، وأنه أسمى أدب عربى على وجه الأرض . القرآن تحدى الجنس البشرى فى الآيات التالية :

﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين (٢٣) فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴾ [البقرة: ٢٣، ٢٤].

تحدى القرآن البشر أن يأتوا بسورة واحدة من مثله ، وهذا التحدى تكرر فى القرآن عدة مرات . تحدى أن يأتوا بمثل جمال وفصاحة وعمق و معنى سورة واحدة من القرآن ، ولم يستطع أحد مجابهة التحدى ، حتى اليوم .

لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون

(غافر :57)

لا يمكن أن يقبل الرجل المعاصر المتعقل كتابًا مقدسًا دينيًا يقول بأفضل لغة شعرية : إن الأرض مسطحة غير كروية . هذا لأننا نعيش فى عصر يعطى فيه الإنسان الأولوية للعقل والمنطق .

لا يقبل الكثير لغة القرآن المتناهية الجمال كدليل على مصدره الإلهى .

أى كتاب يدعى أن مصدره إلهىٌ يجب أن يحوز القبول من ناحية قوة منطقه وإقناعه .

علي حسب قول العالم الفيزيائى والحاصل على جائزة نوبل ألبرت إينشتاين (Albert Einstien) «العلم أعرج بدون دين ، الدين أعمى بدون علم » . لذلك دعنا ندرس القرآن ونحلل إذا كان القرآن والعلم الحديث متوافقين أم غير متوافقين ؟

القرآن ليس كتاب علم ، ولكن كتاب علامات (إيحاءات) أى آيات . هناك أكثر من ٦٠٠٠ آية فى القرآن فيها أكثر من ١٠٠ آية تتناول العلم .

نحن نعلم أنه فى أحيان كثيرة تعود بعض النظريات العلمية أدراجها . فى هذا الكتاب ، أعتمد فقط على الحقائق العلمية الثابتة وليس الافتراضات والنظريات غير المثبتة .